

محاضرة حول: مشاريع خدمات المعلومات في الجزائر:

نحاول من خلا هذا العنصر ذكر بعض المشاريع الرائدة التي بادرت الجزائر في تطبيقها و التي تعكس في نفس الوقت واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات في الجزائر.

1- مشروع جامعة ابن سينا الافتراضية:

يعتمد هذا المشروع على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم وطنيا، وهو أكبر مشاريع التعليم عن بعد طموحاً في منطقة حوض البحر المتوسط الذي يهدف على إنشاء جامعة "سينا" الافتراضية "Avicenna Virtual Campus"؛ تضم 15 دولة حوض أوسطية عربية وأروبية هي الجزائر الممثلة بجامعة التكوين المتواصل UFC، قبرص، مصر، إيطاليا، لبنان، مالطا، المغرب، فلسطين، اسبانيا، سوريا، تونس، تركيا وبريطانيا من خلال شبكة حاسوبية قادرة على نقل وتبادل المعلومات ما بين جميع المراكز التابعة لجامعة "ابن سينا" الافتراضية ويعرف كل مركز باسم "مركز ابن سينا للمعرفة Avicenna Knowledge Campus"؛ يهدف هذا المشروع إلى المساهمة ردم الهوة في مجال تعليم العلوم والتكنولوجيا على المستوى الإقليمي من خلال استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

2- المكتبة المغاربية الرقمية:

المكتبة الجزائرية الرقمية للعلوم والتي تم إطلاقها من طرف: المكتبة الجزائرية الرقمية للعلوم والتي تم إطلاقها من طرف CERIST؛ تعتبر أول مكتبة رقمية في الجزائر من نوعها، جاء هذا المشروع من أجل تحسين فرص الحصول على المحتويات العلمية واستخدامها عبر تطوير المكتبة الرقمية للعلوم وعن طريق إقامة دورات تدريبية وورشات عمل لزيادة الآثار الإيجابية للمكتبة الرقمية للعلوم في الجزائر في جانفي 2001 م.

2- التعليم عن بعد:

إن استخدام تكنولوجيا التعليم الافتراضي عن بعد في الجزائر تجربة لا زالت في بدايتها و ليست بالقدر الكافي وهذا قد يرجع إلى عدم الوعي بفعالية هذا النوع من التعليم ومدى مساهمته في رفع المستوى العلمي والتأهيلي بالرغم من التجربة الجزائرية الرائدة في ميدان التعليم عن بعد؛ الذي يشرف عليه المركز الوطني للتعليم المني عن بعد CNEPD، وهناك أيضا تجارب لمؤسسات خاصة مثل: EEPAD.

أول تجربة في ميدان التعليم الافتراضي لا زالت قائمة تتولى الإشراف عليها جامعة التكوين المتواصل إلا أنّها لم ترق إلى المستوى المطلوب، أما التجربة الثانية تدخل ضمن إنجاز شبكة التعليم المرئي عن بعد تابع لوزارة التعليم العالي؛ حيث اختبر المشروع بإلقاء محاضرة ما بين جامعة الجزائر والمركز الجامعي بورقلة وكانت ناجحة بالرغم من العقبات التقنية وقلة التجهيزات؛ تمّ الإشراف على هذه العملية مركز لتنمية التكنولوجيات المتقدمة¹ CDTA.

الهدف من التعليم عن بعد هو من أجل:

- امتصاص الأعداد المتزايدة باستمرار للمتمدرسين؛
- تحسين نوعية التكوين والاقتراب بسرعة نحو المعايير الدولية فيما يخص ضمان النوعية (المعيار النوعي).

تجسيدا لهذا المشروع تمّ إقامة شبكة للمحاضرات المرئية تدمج كل المؤسسات الجامعية ثمّ توسعت سنة 2009 م-2010 م نحو المدارس التحضيرية، كما تمّ تدعيم نظام التعليم الإلكتروني عن طريق الشبكة الوطنية ما بين المكتبات التي هي حيز التوسع لتشمل كل مؤسسات الوطن²

3- المكتبة الافتراضية للعلوم الاجتماعية والإنسانية:

تهدف إلى تلبية حاجات المستعملين في قطاع البحث العلمي من المعلومات

و الوثائق التي تتمحور فيما يلي:

- حل مشكل المكان الذي تعاني منه الكثير من المكتبات والمراكز الوثائقية في عملية تخزين الوثائق وذلك بالتحويل من الوثائق المطبوعة إلى الوثائق الإلكترونية؛
- تسهيل الوصول إلى الوثائق عن بعد خاصة الوثائق التي لا يمكن الحصول عليها بسهولة مثل المخطوطات والوثائق الفريدة والأطروحات الأمر الذي يعزز نشاط استعمال بعض الوثائق وإظهار بعضها بعد ما كان منسياً نتيجة خلل في المعالجة أو سوء في التصنيف؛

استخدام الانترنت: - إبراهيم بخي. التعلم والتدريب عبر الشبكة الدولية للمعلومات. مداخلة في إطار الملتقى الوطني حول 1 ص. 7-8. قسنطينة: قسم علم المكتبات، (7-8 ديسمبر 2004). الأبعاد، الرهانات والتطلعات.

2- الجزائر. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. برنامج التعليم عن بعد. [متاح على الخط]: <http://www.mesrs.dz> (consultée le:29/01/2019).

- مساعدة المؤسسات الوثائقية إلى الدّخول في تعاون مشترك على مستويات عديدة من السّلسلة الوثائقية من الاقتناء إلى الإعارة المتبادلة بين المكتبات مروراً بالمعالجة و التّخزين ضمن شبكات على مستويات متعدّدة محلية ، وطنية، دولية.
- مساعدة المكتبات في تكوين مجموعات متجانسة مع مكتبات من نفس النّوع وذلك بوضع خطة لبناء تنمية المجموعات في إطار سياسة وطنية للتّوثيق.
- تدخل كلّ هذه الأعمال في إطار مشروع الشّبكة الأكاديمية للبحث الذي تسعى من خلاله الجزائر إلى تطوير و تميم قطاع المعلومات بما يخدم ميدان البحث العلمي بصفة خاصة و التّنمية الاقتصادية الشّاملة بصفة عامّة³.

4- الشبكة الأكاديمية للبحث: ARN

الهدف الرّئيسي للشّبكة الأكاديمية للبحث هو توفير كل العناصر اللّازمة لقطاع التّعليم العالي و البحث العلمي (مقرّرين، باحثين، طلبة)؛ وإعطائهم مجموعة من الأدوات و الوسائل التّكنولوجية لتلبية احتياجاتهم المعلوماتية وذلك بواسطة مجموعة من المنتجات و المصالح المطوّرة في إطار مشاريع البحوث التّنموية لمركز البحث للإعلام العلمي و التّقني⁴، تحتوي الشّبكة على شبكة اتّصالات خاصّة وطنية ودولية و تنضمّ إليها 26 جامعة، 10 مراكز جامعية، 11 معهد و مدرسة وطنية، 13 مركز بحث ، 11 مؤسّسة خارج قطاع التّعليم العالي. تتوزّع الاتصالات حسب الشكل الآتي⁵:

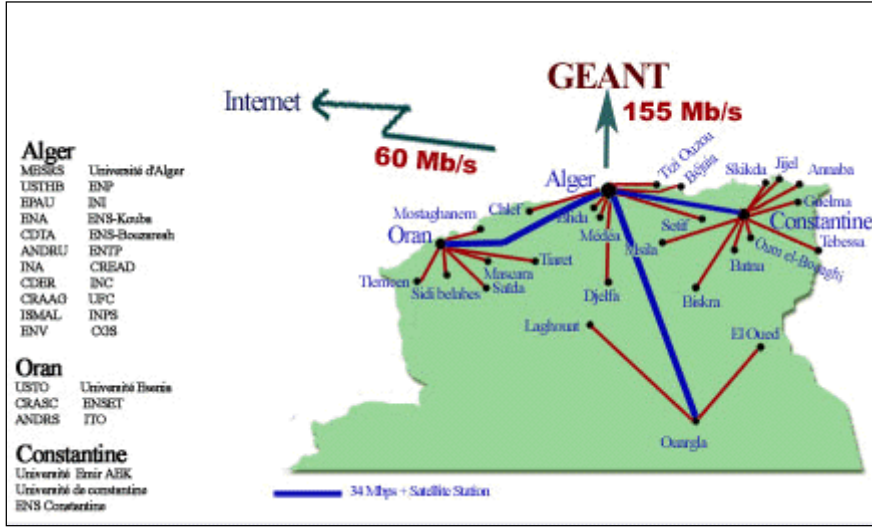
الشكل يوضح: الشبكة الاتصالات الخاصة بالشبكة الأكاديمية للبحث ARN.

3- محمود مسرودة. " المكتبات الافتراضية في الجزائر بين متطلبات العصر و معطيات الواقع: الشبكة الأكاديمية للبحث ARN كنموذج". مجلة المكتبات و المعلومات ع.4.مج.2. قسنطينة: جامعة منتوري، (جانفي 2005). ص.130-131.

4- يوسف المنقط، منير الحمزة. مشروع الشبكة الأكاديمية البحثية ARN . بحث مقدم في إطار مقياس شبكة نظم المعلومات . قسنطينة: جامعة منتوري، السنة الجامعية 2006-2007.ص.11 [متاح على الخط]:

(consultée le: 13/2/2020). <http://www.scribd.com>

- معلومات مستقاة من الموقع الإلكتروني للشبكة الأكاديمية للبحث. 5



المصدر: <http://www.arn.dz>

5- الشبكة الجهوية للمكتبات الإقليمية: RIBU⁶

هو عبارة عن مشروع في إطار البرنامج الأوروبي لدعم التعليم العالي TEMPUS MED III يتمثل في شبكة ما بين المكتبات الجامعية للمنطقة الإقليمية الوسطى من الجزائر؛ انطلق هذا المشروع سنة 2005-2008 م، يحصي الفهرس المشترك لهذه الشبكة مليون مرجع موقعه على الإنترنت هو: <http://www.ribu-dz.org/>

كشفت محتويات هذا الفصل عن الجهود التي قامت بها الجزائر من خلال مخططاتها التّنامية المتتالية من أجل خلق بنية تحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتّصال، تتميز هذه البنية بوجود معتبر لشبكات الاتّصال للبتّ الرّقعي وعبّر الأقمار الصّناعية وشبكة البريد والانترنت التي شهدت نموّاً متزيّداً خلال السّنوات الأخيرة، كما صحب هذا النّمّو أيضاً ازدياد كبير لشبكة الاتّصال بالهاتف الخليوي بالإضافة على توفرها على حظيرة تكنولوجية تتكوّن من عدد كبير للمسوّقين للعتاد التكنولوجي وارتفاع العتاد المستورد بالإضافة إلى وجود حظائر تكنولوجية مهمة غير أن استخدام هذه البنية التّحتية لتكنولوجيا المعلومات غير مستغلّ على أكمل وجه لعدّة أسباب ترجع إلى تأخّر الوعي لدى المجتمع لأهمية استخدام التكنولوجيا في الحياة

6- البرنامج الأوروبي لدعم التعليم العالي. الشبكة الجهوية للمكتبات الجامعي (Roseau regional: RIBU Interbibliothèques Universitaire) [متاح على الخط:] (consultée le: 30/01/2020).

اليومية إضافة إلى الحواجز المادية والفنية التي تعيق الفرد لاستخدامها، كما أولت الجزائر اهتماما خاصا لتنمية قطاع المعلومات وذلك بتوفير عدد كبير وملائم لمؤسسات التعليم و تطوير برامج وطرقه، إضافة إلى توفير هياكل البحث كالمكتبات، مراكز البحث، وحدات البحث... إلخ

ورغم الجهود التي بذلتها الجزائر والإمكانات التي يتوقّر عليها قطاع المعلومات يظلّ واقعه بعيدا عن الأهداف المنشودة ؛ انعكس هذا على ضعف القيمة المضافة الناتجة عن البحوث والدراسات وقلة براءات الاختراع إلى جانب ضعف مردودية مناهج التعليم في توجيه الجهود الفكرية نحو الإبداع بالإضافة إلى ضعف حركة النشر بنوعيه المطبوع والإلكتروني وهكذا بقيت معطيات النظام المعلوماتي في الجزائر غير منسجمة مع درجة استخدام تقنيات التكنولوجيا